مشاريع الإقلاع الحضاري في فكر مالك بن نبي

The projects of the cultural take-off in; Malek Ben Nabi's thinking

عائشة عياشي: Ayachiaicha08@gmail.com
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة كلية الأدب واللغات والفنون
الأستاذ الدكتور: أحمد مسعود Ahmadmesoud251@gmail.com
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة كلية الأدب واللغات والفنون

تاريخ الاستلام: 2019/10/28 تاريخ القبول: 2019/12/29 تاريخ النشر: 2019/12/31

ملخص:
لم يهتم مالك بن نبي بالتنظير لإقلاع الأمة الإسلامية حضاريا بقدر ما اهتم برسم خطة طريق شامة واقعية ذات صلة بحياة الناس ومشاغلهم اليومية فأسس مالك بن نبي منظومة مشاريع للتغيير إذ راهن من خلالها على فعالية الفرد المسلم وقدرته على النهوض للخروج من دائرة التخلف والدخول في دورة حضارية جديدة على هدي الآية الكريمة " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".
الكلمات المفتاحية: الإقلاع –الثقافة– الحضارة– الأخلاق– الاقتصاد –الفعالية –التغيير .

Abstract:
Malek ben Nabi did not rely on comparison to develop the civilization of the Islamic nation; He put a global and realistic plan, which has a relation with human life and their daily responsibilities.
Malek ben nabi established a series of projects, for changing, so he relied on the role of the individual muslim and his capacities to flourish a new civilization as the aya says: Allah do not change peoples until they change their selves.
Key words: projects – Civilization – Malek – Responsibilities –Capacities – Change.

المؤلف المرسل: عائشة عياشي ، الإيميل: Ayachiaicha08@gmail.com

مشاريع الإقلاع الحضاري في فكر مالك بن نبي: .

يتأهب المجتمع الإسلامي للدخول في دورة حضارية جديدة، بعد أن انتهى منذ قرون طويلة إلى آخر أطوار الحضارة. ولقد تبدو خطواته متعثرة، ثقيلة إذا ما قورنت بخطوات غيره من المجتمعات الأخرى كالصين واليابان.

لهذا يقترح مالك بن نبي أفكارا حضارية تصلح لأن تكون مشاريع نهضوية، قد يتمكن بواسطتها المجتمع الإسلامي من إرساء أرضية متينة لبناء حضارة، وهي مشاريع متكاملة لا يمكن لأحدها أن يعوّض الآخر، فلا الاقتصاد وحده قادر على بناء كيان حضاري ولا السياسة وحدها أيضا.

ومن بين أهمّ المشاريع التي يراهن عليها مالك بن نبي من أجل بناء المجتمع الإسلامي والتي تتصل بمدى كفاءة الفرد نذكر:

1–المشروع الثقافي:

يعرف مالك الثقافة بأنّها "الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين وسلوك الفرد فيه بطابع خاص يختلف عن الطابع الذي نجده في حياة مجتمع آخر "[1].

ومن أجل بثّ الحياة في هذا المفهوم وتيسير تحقيقه في الواقع، وجعله مشروعا للتغيير، وضع مالك بن نبي إبهامه على أهم عامل ثقافي قد يؤثر بالسّلب أو بالإيجاب على تقدّم الأمة ونهضتها هو:

1-1-الدستور الأخلاقي.

لا يقصد مالك المعنى الفلسفي للأخلاق لدى الأفراد، بل رمى إلى قوة التماسك في مجتمع يريد تكوين وحدة تاريخية، فالرابطة المسيحية هي التي خلقت الحضارة الغربية، كما أنّ" روح الإسلام هي التي خلقت من عناصر متفرقة كالأنصار والمهاجرين أول مجتمع إسلامي، حتى كان الرجل في المجتمع الجديد يعرض على أخيه أن ينكحه من يختار من أزواجه بعد أن يطلقها له لكي يبني بذلك أسرة"[2].

فالعلاقة الثلاثية التي تربط الأخلاق بالدين بالحضارة هي ما يميز أسلوب حياة المسلم ويوطّد شبكة صلاته الشخصية لكن كيف استطاع مالك أن يشرح هذه العلاقة ويدخلها دائرة المنطق؟.

تُبنى الأخلاق عند بن نبي على أساس "مرجعية دينية، غير نصّية، بحيث أنّها أعم من الخصوصيات الدينية لتشمل المعاني الإنسانية الشاملة"[3]. كالتسامح والعدل والمعاملة الحسنة ونبذ الظلم فهي أخلاق عالمية، أصبحت معيارًا حساسًا لقياس مدى تحضر الأمم، إذ لم يعد مقبولا أن نحكم على تفوق حضارة ما تبعا لتطورها العلمي فحسب، إذ لم يرافقه رقيّ في الأخلاق، يتعدّى دائرة الفرد إلى الإنسانية جمعاء.

إنّ الأخلاق ميثاقٌ عالمي، تواضعت عليه جميع الأمم، ونادت له أغلب الشرائع والأديان و"جميع المبادئ الأخلاقية التي اتخذتها الإنسانية المتحضرة. يختلف التطبيق فيها تبعا لتعاقب ظروف التاريخ الإنساني، والهدف الأساسي لهذه التعاليم هو الدفاع عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يقوم عليها كل مجتمع"[4] لهذا اهتم مالك بفكرة ارتباط الأخلاق بالدين، واعتبرها أرضية هامة لبناء ثقافة أصيلة، وكلما كانت متينة صلبة، تماسك المجتمع وزادت فعاليته، وكلّما كانت الأرضية هشّة، تحلّلت شبكة العلاقات الاجتماعية وفقدت دورها في إنشاء مجتمع متماسك متساند.

أمدّنا التاريخ بصور عديدة لمجتمعات تطورت وارتقت بفعل الدّين وحين أفل، أفل نجمها وخبي كالحضارة الإسلامية، حيث يستحضر مالك نماذجًا جسدت التمسك بالدين، وبرهنت على روح الفضيلة و الخلق الحسن كالعدل و مجابهة الظلم، و إيثار الآخرين ...و هي صفات خلقية حفظت للعالم الإسلامي سر الحياة الذي أودعه فيه القرآن "فالحق أن العالم الإسلامي لم يقو على البقاء إبّان تلك الأزمة الأولى في تاريخه وبعدها إلّا بفضل ما تبقى فيه من دفعة قرآنية حية قوية، وكان سر تماسكه رجال من أمثال عقبة بن نافع و عمر بن عبد العزيز والإمام مالك – رضي الله عنهم أجمعين[5].

إن المبدأ الأخلاقي هو من يصنع ضمير الشعوب ويرتب رتبها العليا ويهذّب مصالحها، وينظم شبكة علاقاتها الاجتماعية والثقافية. فتكون الثقافة بجميع عناصرها مجموعة من القواعد الأخلاقية والجمالية، فيؤكد مالك أنّ تطور الثقافة في بلد ما يعني أنّ البذور الأخلاقية والجمالية

قد صارت أقرب إلى الكمال واستشهد بذلك –أكثر من مرة– بالنموذج الشيوعي الذي طبّقه فيدال كاسترو في جمهورية كوبا حيث وضع بجانب الحوافز المادية، بحوافز أخلاقية، ممّا أدى إلى إثراء الإنتاج وتجاوز المؤامرات.

إن للأخلاق في فكر مالك، دور حيوي وفاعل لاستمرار نهضة الأمم وتطورها إن لم يكن المحرك الأول لها، فهو يرى أنّ ما حققته أوروبا والعالم المتحضّر، من انتصارات عديدة في مجال العلوم والتكنولوجيا، وإغفالها للجانب الأخلاقي، يجعلها تفقد البعد الذي يروّح ويرقّه عنها ويسندها في وقت الشدة ويربطها بوجود الله ويحقق لها الاستمرار على المدى البعيد لأنها فقدت في الحقيقة كل مبررات وجودها لأنها جرّدت الوجود من قداسته، إذ يذهب مالك إلى أنّ الوجود كلّه كان مقدّسا في كل تفاصيله، لقد كان المار بالشارع إذا صادف فتات خبز على الأرض يلتقطه ويقبّله ويضعه في مكان طاهر بعيداً عن أرجل المارّة ،لأنه كان يشعر بقداسة الأشياء أمّا الأوروبي – اليوم– فلا قيمة لهذه الأشياء في نظره الكمّي، لأن لا ثمن لها، فأوروبا اليوم تتنفس تحت ضغط عالم الأشياء المتراكمة، و بقدر ما تراكمت الأشياء، اضمحلت القاعدة الأخلاقية الروحية والمعنوية وإنما انتقى مالك هذه النماذج، التي أبرزت وعن جدارة الفضائل الخلقية، المبنية على قوة الإيمان لذلك، فإن أسباب النهضة الحقيقية تكمن في بعث الرّوح في أخلاق الأمة، وتوثيق شبكة العلاقات الاجتماعية، والشعور بتميّز الأمة الإسلامية عن غيرها، وبالتّالي تميّز أخلاقها، التي يعبّر عنها بن نبي بالأخلاق الدينية التوحيدية، التي تحترم المنفعة الشخصية، وتراعي في الوقت ذاته منافع الآخرين، عكس الميثاق الخلقي في التوراة والإنجيل، إذ يأمران الناس بالكف عن فعل الشر في حالة، وبعدم مقاومة الشر في أخرى.

أما القرآن فيقوم على مبدأ "لزوم مقاومة الشر" حيث يخاطب معتنقيه "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَاسِ تَأْمُرُونَ بِالمعْرُوفِ وتَنْهَوْنَ عَنِ المنكر وتُومِنُونَ باللَّهِ"[6].

1-2-الفعالية:

وهو ما درج على تسميته بالمنطق العلمي، ويقصد به مالك بن نبي كيفية ارتباط العمل بوسائله ومقاصده وذلك حتى لا نستسهل أو نستصعب شيئا دون مقياس.

إنّ النقص الذي يعانيه الإنسان المسلم لا يتمحور حول منطق الفكرة فالأفكار المجردة كثيرة ومتنوعة إنما نقص في منطق الحركة والعمل في مجال العقل التطبيقي حيث يضيع الكثير من الوقت والجهد في فهم وتجسيد فكرة بسيطة.

2-المشروع الاجتماعي:

إنّ الحياة الاجتماعية لبنة هامة في البناء الحضاري لمالك بن نبي، ولقد أكّد –مراراً– أنّ الإنسان بانعزاله عن مجتمعه إنّما يحكم على نفسه بالموت.

لكن العيش ضمن مجتمع ليس بالضرورة العيش مع عدد من الأفراد، لا تربط بينهم أيّ صلات، يسيرون في اتجاهات مختلفة من أجل غايات مختلفة، لأنّ وظيفة المجتمع المنشود لا تنتهي بمجرد الاتفاق العفوي بين الأشخاص والأفكار والأشياء "بل هو تركيب هذه العوالم الاجتماعية

الثلاث، التركيب الذي يحقق معه ناتج هذا التركيب في اتجاهه وفي مداه، تغيير ووجود الحياة أو بمعنى أصح تطور هذا المجتمع "[7].

2-1-الفكرة الدينية

إنّ مجتمع النهضة، مجتمع مسؤول يقوم بوظيفته التاريخية نحو الفرد، فيحفظ كيانه ويكفل راحته لأنّه "قبل أن تتجمّع الأفراد تكون هناك فكرة عامة هي التي تؤلف بين أفراد المجتمع، فإذا فُقدت هذه الفكرة، فقدت الصلات بين الأفراد وتفكّك المجتمع وضاعت المصلحة التي كانت تتمثل فيه"[8].

لأن الفكرة –عميقة أو بسيطة- هي فكرة مجتمع بأكمله، و هي المحرّك الأساسي لهذه الصلات التي تربط بين أفراد هذا المجتمع، وتقوي العلاقة بينهم فإن تغلغلت داخلهم وآمنوا بها، قادتهم إلى تحقيق الغاية من وجودهم بأقل جهد ووقت. ويقودنا هذا إلى ثاني أهم بند في المشروع الاجتماعي عند مالك بن نبي.

2-2-شبكة العلاقات الاجتماعية

يتكون المجتمع –حسب مالك بن نبي – من أفكار، أشخاص وأشياء، ولا يكون المجتمع غنيًّا إلاّ بأفكاره. فلقد استفاقت ألمانيا بأفكارها بعد أن خسرت أشياءها والكثير من أبنائها.

كما هزم الإسبان مسلمي الأندلس وكانوا أفقر منهم أفكاراً، لكنهم أقوى من حيث شبكات العلاقة الاجتماعية. لقد كانت الهجرة إلى الحبشة أول عمل قام به المجتمع الإسلامي، نابعا من فكرة توطيد العلاقة بين الأنصار والمهاجرين وخلق روابط متينة بينهم " لا لأنها تتفق مع عمل شخص قام به النبي –صلى الله عليه وسلم –ولكن لأنها تتفق مع أول عمل قام به المجتمع الإسلامي أي مع تكوين شبكة علاقاته الاجتماعية، حتّى قبل أن تتكون تكونا واضحًا عوالمه الاجتماعية الثلاث"[9].

وبهذا يمكن قياس مدى تطور المجتمع بتطور علاقاته الاجتماعية والتحامها، فهو بين حدّين: "الحدّ الأول يكون فيه المجتمع في ذروة نموّه ويكون كلّ فرد عنده مرتبطًا بمجموع أعضاء المجتمع وأما الحدّ الثاني فهو حالة المجتمع المتفسّخ الذي تحوّل إلى أفراد لا رابط بينهم "[10].

لكن، كيف يمكن للمجتمع المسلم النهوض والتّحول إلى رقم مهم في معادلة الإقلاع الحضاري؟.

تميّز المجتمع المسلم بحمولته الدينية وارتباط قيامه بظهور الرسالة المحمدية فكانت الفكرة الدينية هي محور تطور الفرد وازدهار المجتمع ورقيّه، الذي لا تنفصل فيه الحياة الأخروية عن الدنيوية.

و لكن كيف بالإمكان، اليوم إحداث هذا التوازن في حياة المسلم وإيجاد الفكرة التي يتمحور حولها المجتمع و ينهض اجتماعيا ؟.

يعاني المجتمع المسلم تراجعًا مستمرًا على المستوى الاجتماعي، بحيث ما فتئت شبكة علاقات الأفراد فيما بينهم تتفكك وتتراخى روابطها، ويُرجع مالك هذا اللّاتوازن في عالم المسلمين إلى الانفصال الواقع بين العنصر الروحي والعنصر الاجتماعي إذ يعيش المسلم اليوم "هذا الانفصال الذي يمزق شخصه شطرين، شطر ينظم سلوكه في المسجد وشطر ينظمه في الشارع، وقد شبه هذا الانفصال بـ: "الدش الاسكتلندي" لأنهم يصبون منه ماء ساخنا ثم يتبعونه بماء بارد، ولذلك عالج بتحليل دقيق وتوصّل إلى ضرورة الموازنة بين العنصرين الفكري والروحي "[11].

إنّ المبادئ الروحية التي يتلقاها الفرد المسلم في المسجد، لابدّ أن ترافقه في حياته الاجتماعية، لأنه بدون أن تظهر آثارها على الأفراد وفيما بينهم عن طريق الاحتكاك ومختلف التعاملات، تبقى مجردة من الحياة، عاجزة عن خلق التآلف بين عناصر أسرة صغيرة، فما بالك بمجتمع ؟ بل بأمة ؟.

إنّ المشكلة ليست مشكلة فكرة دينية، بل مشكلة أفراد يعيشون في مجتمع، لما يتمكّنوا بعدُ من فهم آليات التغيير "فلكي تبدأ عملية التغيير في الدوران لابدّ من معرفة سنن التغيير لما بالأنفس وكذلك معرفة ما ينبغي أن نغيّره بالإضافة إلى معرفة الأشخاص الذين يجب محاولة تغييرهم باختلاف شخصياتهم وبيئاتهم لأنهم يشتركون في أصل البلاء".[12]

فلقد شكّلت الآية الكريمة "إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوْا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" مدخلا هاما إلى فلسفة التغيير عند مالك بن نبي، فكثيرا ما استشهد بها، ليؤكد على أنّ التغيير ليس عطية أو هبة، بقدر ما هو واجب أفراد يمتلكون جميع إمكانيات التغيير والنهوض وإنْ كانوا لا يحسنون استغلالها لأنهم –ببساطة– استغنوا عن الوقود المحرك، حين تضخمت "الأنا" عند الفرد وتحلّل الجسد الاجتماعي لصالح الفردية.

إنّ أول طريق التغيير الاجتماعي –حسب مالك– ينقل الإنسان من مرحلة "الفرد" المرتبط بالنوع الإنساني، إلى مرحلة "الشخص" المرتبط بالمجتمع، الراغب في تطويره، فيتحول التغيير من عمل فردي إلى عمل جماعي بدليل أنّ الله لم يقل "إنّ الله لا يغير ما بإنسان حتّى يغيّر ما بنفسه"، ولا ما يدل على شخص فرد، سواء كان رجلا أم امرأة، مؤمنا كان أم كافرًا، و إنّما الحديث عن قوم، عن مجتمع له خصائصه بما يشمل الرجال والنساء، الصغار والكبار، بكل محتويات القوم أو المجتمع المعين أو الأمة"[13].

فينصهر الجميع ضمن بوتقة الدين، فلا يكاد يميز أحدهم نفسه عن الآخرين، ما يصيبه يصيبهم، خيرًا كان أو شرًا، إلى درجة أنّه "حين تنزل المصيبة على المجتمع المقصّر فإنها تعمّ أفرادًا لم يكونوا مقصرين، وبالمقابل قد يسعد أفراد مقصرين في المجتمع السليم، ويدل على هذا أيضا حديث الرسول –صلى الله عليه و سلم– لما سُئل "أنهلك وفينا الصالحون؟ " قال "نعم، إذا كثُر الخبث "[14].

إنّ مسؤولية المجتمع شاملة، ويجب أن يهمّ، هو أولا بتغيير ما فيه من خلل ويقوّم ما به من اعوجاج لأنّها حكمة الله التي تقضي بأن يأتي تغيير الله للقوم، بعد أن يقوموا هم –بعد إقدار الله تعالى- بمهمتهم، وواجبهم لانّ "حدوث أي تهاون في الخلط بين التغييرين وإدخال التغيير الذي يقوم به القوم أو العكس، يُفقد الآية فعاليتها وتضيع فائدة السنة الموجودة فيها"[15].

و قد نتساءل من جديد، ماذا بعد أن يدرك المجتمع دوره في التغيير، ويقوم به ....ما هي نتائج هذا على المستوى الاجتماعي ؟

حين يواجه المجتمع كل مشاكله يبدع لنفسه حلولا سبلا للنجاة، لم يستوردها جاهزة –وإن تأكدت صحتها عند أقوام آخرين-بل تتلاءم والمحيط الذي تخلّقت فيه، عندها فقط، يتمكن من إنشاء حضارة توظّف الطاقات الاجتماعية الموجودة مهما كانت الظروف، وتنشئ تدريجيا وسائلها الفنية، بقدر ما تتخلّص من رواسب.

3- المشروع الإقتصادي: غداة الاستقلال السياسي، لم يجد العالم الاسلامي سوى خيارين اقتصاديين –و إن لم يكن له أفق واسع للاختيار- إما الرأسمالية أو الاشتراكية، فتخلّى عن صنع خط سير اقتصادي يتلاءم و مقوماته الحضارية فتحوّل بذلك الإنسان المسلم من دور صنع الحضارة وإنتاجها إلى مجرد مستهلك لمنتجات غيره، فسقط من قمة البناء إلى حضيض "التكديس".

لكن من الأسئلة الملحة التي ما تفتأ تتكرر، كيف يستطيع المجتمع المسلم إعادة تحقيق توازنه الاقتصادي؟، وهل يملك الآليات التي تمكنه من ذلك؟

ما هي الشروط التي بإمكانها إضفاء صبغة الفاعلية على مجهود العامل المسلم ولِمَا لا امكانية الخروج من دائرة التخلف والتبعية؟

يرجع مالك في جميع مراحل بحوثه في مجال الاقتصاد، إلى الشريعة الاسلامية، فمالك يحدد تقسيمين منهجيين يخصان فهم آليات تحقيق التوازن الاقتصادي أحدهما مرحلي يُعنى بالمجال الزمني لتحديد الخلل وممارسة العلاج، وثانيهما يخص طبيعة الأدوات المستعملة في العلاج ومجالات ممارستها. وبهذا تسهّل مهمة تحديد طرق تنفيذ مشروع إعادة التوازن.

أمّا عن الإقلاع الاقتصادي، فيؤكد مالك على تبنّي جملة من المبادئ الهامة:

أولها: "أن أيّ مشروع نفكّر فيه بأفكار الآخرين، ونحاول إنجازه بوسائل غيرهم، معرض للفشل لا محالة".[16]

فقبل أن يفصل المجتمع المسلم في الاختيار بين الليبرالية والمادية، وجب ضرورة "تأصيل ثقافة "الآنا" في لا وعي المجتمع الناشئ، ليتمكّن من استخدام إمكانياته العقلية والجسمانية، وأن يستثمر ما يرغب فيه بوسائله الخاصة التي يمتلكها في ساعة الصفر من إقلاعه، ولا يتوانى مالك في الاستشهاد بالظاهرة الألمانية، والخبير الاقتصادي "شاخت" (*) الذي هندس لنهوض ألمانيا بين عامي 1933 و1936 حينها كان "المجتمع الألماني يتكون من أفراد لهم معادلة بيولوجية وشخصية تنسجم مع البيئة الألمانية: موارد سكانية واقتصادية تسيّرها أفكار أو "رأس مال فكري" مازال قائما وذا فعالية تنموية، في حين فشل مشروخ "شاخت" في نهضة اندونيسيا.

ثانيها : ضرورة خلق توازن بين حجم الإنتاج وحجم الإستهلاك من خلال الاحتفاء بالإنسان كقيمة اقتصادية أولى لا تتحقق أي خطة تنموية إلا به، على أن يتمتع هو أولا بإرادة حضارية وإيمان قوي بمقدرته على التخلص من التخلف،

وإذ يعتقد مالك بن نبي أن " المجتمع العصامي الذي يقلع بمجهوده الخاص، سيدرك أن القصور inertie الذي يفرضه التخلف في المجال الاقتصادي، إنما هو نتيجة لتصوره الأشياء ذاتها، وسوف يرى طاقاته الذاتية قادرة على تغيير كل الظروف في جو يسوده الإخاء و الطمأنينة "[17]والعبر التاريخية في هذا المجال كثيرة لا تحصى خد مثلا المواطن الألماني، فبعد إفلاسه في نهاية الحرب العالمية الثانية، أعاد مجد ألمانيا نتيجة تصميمه وإيمانه بذكائه وقوته وعضلاته .

إن المكانة التي حظي بها مالك بن نبي في الفكر الإسلامي نتيجة تفرده بإثارة إشكاليات حضارية لم يثرها غيره حولت له أن يكون منظّرا وفيلسوف حضارة بامتياز لهذا تتبعنا ضمن كتاباته مبادئ إرساء مشاريع حضارية كفيلة بإقلاع الأمة ونهضتها أهمها المشروع الثقافي الاجتماعي والسياسي ولكي نضمن فعالية هذه المشاريع الحضارية لابد من:

***الانتقال من التكديس إلى البناء**

***من استيراد الحلول الى صنعها**

***من الانتساب الى الفكرة الدينية إلى الالتزام الحرفي بها**

...يمتلك مالك بن نبي نظرية متكاملة للإقلاع والنهوض الحضاري لا تقتصر فقط على الجوانب المذكورة فلقد تطرق إلى السياسة وتحدث عن علم النفس وعلم التربية وتعمق في دراسة التاريخ و... .

-كلها أفكار حضارية تحتاج إلى من يفكك شفرتها ويدرسها ضمن نطاق عقلاني، إذ "تمتلك الذات الإسلامية قدرات رهيبة وطاقات حيوية فعّالة، تحتاج فقط إلى تفعيل وشحذ، لقد كنا نعتقد أنّ الإنسان العربي سلبته الأنظمة العربية المستبدة وعيه وعقله بَيْدَ أنّ الصعوبات فجّرت الطاقات وحرّرت الوعي من الخوف والقهر..."[18]. إنها ثورة التغيير الذي اعتمدها مالك كمحور لأفكاره النهضوية ....الآية الكريمة "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم... .

الإحالات:

[1] مالك بن نبي: تأملات، دار الفكر، دمشق، 1986، ص143.

[2] مالك بن نبي: شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، 2006، ط 6، ص 96.

[3] مولاي خليفة لمشيشي: مالك بن نبي، دراسة استقرائية مقارنة، معالم المنهج في تأصيل العلوم الإنسانية لمشروع "مشكلات الحضارة" دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع دمشق، 2012، ص 63

[4] مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، تر: عمر مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1986، ط3، ص 95.

[5] ينظر مالك بن نبي: وجهة العالم الإسلامي، ص30.

[6] آل عمران الآية: 110.

[7] مالك بن نبي: ميلاد مجتمع، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، 1986، ص 27.

[8] مالك بن نبي: تأملات، ص 156

[9] مالك بن نبي: ميلاد مجتمع، ص 28.

[10] محمد شاويش: مالك بن نبي والوضع الراهن، دار الفكر، دمشق، 2007، ص 32.

[11] عمر عبيد حسنة: معادلات الإقلاع الحضاري عند مالك بن نبي 2019/06/13، http:/ Library,islamweb.net

[12] سعيد جودت: حتى يغيروا، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1989، ط8، ص 37.

[13] سعيد جودت: حتى يغيروا، ص 38.

[14] نفس المرجع، ص 44.

[15] سعيد جودت: حتى يغيروا، ص 46.

[16] مالك بن نبي، بي الرشاد والتيه، دار الفكر، ط2، دمشق، 2002، ص 172.

* يلمار شاخت: ولد سنة 1877، درس الاقتصاد حيث تولى إدارة مصرف بالوكالة سنة 1908 ثم وزيراً عن حزب العمال سنة 1931، ثم عين سنة 1950 مستشار مالية ببرلين، توفي بميونخ سنة 1970. يقوم مخططه على مفهوم الاقتصاد المغلق autarcie أي حتى إن اضطرت دولة ما إلى قطع علاقاتها الاقتصادية مع الخارج لن تتضرر لأنّها ستكتفي بإنتاجها داخل حدودها.

[17] مالك بن نبي: المسلم في عالم الاقتصاد، دار الفكر، ط3، دمشق، 2002.ص83.

[18] بوعرفة عبد القادر: مالك بن نبي، الراهن والمستقبل، دراسة نقدية لرسم معالم البنابية الجديدة، .http:/binnabi.net 30/06/2019